العولمة و أراء الشباب في التحولات القيمية التي يشهدها المجتمع الجزائري
دراسة ميدانية لعينة من الشباب الجامعي

أ.د.عميرة جويدة
أستاذة التعليم العالي
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا
جامعة الجزائر2

ملخص الدراسة:

تعني هذه الورقة بمعالجة تداعيات العولمة على الشباب الجزائري وفي مدى التغير الذي أصاب النسق القيمي لديهم في رؤية موضوعية لا تتجه نحو تقييم القيم سلبا أو إيجابا. بل تسعى إلى البحث عن مدى التغير الذي طرأ في قيم الشباب و اتجاهاتهم. بتقديم صورة واقعية عن أراء الشاب الجزائري الجامعي ودلك بتحليل دور المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في تشكيل مختلف أرائهم. و منهشملت الدراسة تحليل ثلاث مستويات:

_ المستوى الاجتماعي للشاب وتأثيره في تشكيل مختلف أرائه الخاصة بالقيم الأسرية و مدى وعيه بالتحولات التي مست و تمس المجتمع الجزائري ...الخ.

_ المستوى الاقتصادي للشاب وتأثيره في تشكيل مختلف أرائه الخاصة بالقيم الأسرية و عن مدى وعيه بالتحولات التي مست و تمس المجتمع الجزائري ...الخ.

_ المستوى الديمغرافي للشاب وتأثيره في تشكيل مختلف أرائه الخاصة بالقيم الأسرية و عن مدى وعيه بالتحولات التي مست و تمس المجتمع الجزائري ...الخ.

المقدمة:

يعد الشباب الجواد الذي تراهن عليه أي دولة من الدول لتكسب معركة المستقبل و تصغوه بما يتضمن طموحات شعبها، و لذلك فإننا نجد أن مسألة الاهتمام بالشباب و الاستثمار فيهم لا تعد مسألة محلية خاصة بدولة ما أو منطقة معينة. بل أصبحت مسألة عالمية لما للشباب من دور متميز وفاعل في تحقيق التنمية بأبعادها المختلفة. والحال أن الشباب لا يجرى النظر إليهم اليوم باعتبارهم صانع المستقبل فحسب، بل الشاب فاعل اجتماعي بالكامل و مؤثر في الحاضر، و ان تعددت و تراوحت تقييمات ذلك التأثير، بين السلبية و الايجابية لما طرأ عليه من تغيير في معتقداته وقيمه .

ففي عصرنا الحالي اخترقت العولمة المجتمعات في ثقافتها وخصوصياتها و هويتها و سكانها نساء ورجالا أطفالا شبابا و شيوخا.

فعند المقارنة بين جيل الآباء و جيل الشباب في الجزائري نكشف حجم تعرضه للتأثيرات الوافدة من الخارج و التي من أهمها تأثيرات العولمة و الثقافة التي تتيح لهم الاقتراب من حياة نظرائهم وتدفع بهم نحو المقارنات و تختصر المسافات بقدر ما تعيق التمايزات و الفوارق. و يتراوح احتكاك الشباب بهذه التأثيرات تبعا لوسائل الاتصال المتاحة لهم، كما يتنوع موقفهم من تلك التأثيرات بين التبني أو الاكتفاء بموقف المتفرج وبين التشتت بموقف المحافظة الرافضة الذي لا يعد إتباعا لتقاليد الآباء بقدر ما هو إعادة ابتداع لها.

لقد واكب ظهور العولمة تعزيز لبعض القيم و اضعاف لأخرى مشكلة بذلك انساقا أخرى، فالعولمة لم تأتي بقيم جديدة على البشرية، وإنما حركت مراتب القيم و مكانتها مشكلة انساقا جديدة وفقا لتفاعلها مع الديناميكية الاقتصادية و السياسية و الثقافية داخل كل مجتمع.

ان تعدد الأنساق القيمية للشباب عامة و الشباب الجزائري خاصة إنما يؤكد على ضرورة النظر إليهم باعتبارهم فئات متنوعة و ليسوا كتلة متجانسة تحكمهم سمات واحدة لأن تفعيل آليات التنشئة الاجتماعية و السياسية كانت وراء تنويع مصادر الآراء لدى الشباب وعلى اختيار العديد من الأنساق القيمية .

ففهم التغير في اتجاهات وأراء الشباب يتطلب فهم التغيرات التي طرأت على أوضاعهم و قضاياهم بصفة عامة ومن ثم فهم المتغيرات العالمية و المحلية المحيطة بهم، فالمنطلقات النظرية الشاملة تؤكد

على ضرورة الإدراك الكلي للواقع الإنساني حيث متغيرات التأثير فيه تكون عادة ذات طبيعة شمولية في تأثيرها، ومن ثم فلا يمكننا أن نتجاهل العولمة و تأثيراتها على الشباب الجزائري ، حيث أصبح من الصعب الفصل بين هذه التأثيرات، بالرغم من أنه منذ عشر سنوات فقط كانت هناك فروق و اختلافات قوية في خبرات الشباب الذين يعيشون في الشمال و الذينيعيشون في الجنوب. إلا أنها ليست اليوم بالقوة التي كانت عليها، حيث تتقارب تأثيرات العولمة على شباب العالم بأسره وان كانت هناك بالضرورة اختلافات نابعة من خصوصية كل مجتمع ومنطقة بفضل وسائل الاتصال الحديثة.

الاشكالية:

تعني هذه الورقة بمعالجة تداعيات العولمة على الشباب في الجزائروفي مدى التغير الذي أصاب قيم الشباب الجزائري في رؤية موضوعية لا تتجه نحو تقييم القيم سلبا أو إيجابا. بل تسعى إلى البحث مدى التغير الذي طرأ في قيم الشباب و اتجاهاتهم. بتحليل علمي موضوعي للعوامل التي كانت وراء تشكيلها.

كما تتجه لدراسة اثر التداعيات الاجتماعية و الثقافية على قيم الشباب الجزائري في تنويعاته المختلفة ،آخذة في الاعتبار السمات و الملامح المحددة للشباب في الجنوب و الشمال الجزائري.

هذا ما تهدف له هذه الورقة البحثية، أي تقديم صورة واقعية عن أراء الشاب الجزائري الجامعي بتحليل دور المتغيرات الاقتصادية و الاجتماعية في تشكيل مختلف أرائهم تلك.

لقد استندت الدراسة على عينة متكونة من400 شاب موزعين على جامعتين جامعة الجزائر 2 أي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و جامعة هواري بومدين للعلوم و التكنولوجيا. وشملت الدراسة بتحليل ثلاث مستويات:

_ المستوى الاجتماعي للشاب وتأثيره في تشكيل مختلف أرائه الخاصة بالقيم في الأسرة و مدى وعيه بالتحولات التي مست و تمس المجتمع الجزائري ...الخ.

_ المستوى الاقتصادي للشاب وتأثيره في تشكيل مختلف أرائه الخاصة بالقيم في الأسرة و عن مدى وعيه بالتحولات التي مست و تمس المجتمع الجزائري ...الخ.

_ المستوى الديمغرافي للشاب وتأثيره في تشكيل مختلف أرائه الخاصة بالقيم في الأسرة و عن مدى وعيه بالتحولات التي مست و تمس المجتمع الجزائري ...الخ.

تقدم الدراسة من خلال التحليل الوصفي و الكمي عن أراء الشباب الجامعي الجزائري. و يعتمد الإطار التحليلي على المؤشرات الاجتماعية و الاقتصادية المعروفة كأساس للتقييم .

أهداف الدراسة:

- توفير قاعدة معلوماتية تفصيلية عن نظرة الشباب الجامعي الجزائري للجزائر في ظل ما يصطلح به عصر العولمة.
- التعرف على أهم انشغالات الشباب الجامعي.
- معرفة مدى و عي الشباب لظروف المحيطة بهم.

العينة:

ميدان بحثنا هو جامعة الجزائر 2 و جامعة هواري بومدين و الوحدة الإحصائية للبحث كانت الشاب الجامعي المقيم كمقيم دائم بإحدى و لاياتها.

أما عن عينة بحثنا فكانت العينة العرضية والتي هي ضمن العينات الغير عشوائية.

وبعد ما تم تحديد واختيار المجال المكاني و البشري قمنا بتحديد الفترة الزمنية لإجراء البحث وكانت بالفعل ما بين 15-أفريل-2012 إلى غاية 20 – ماي 2012. أين قمنا بتوزيع الاستمارات فبلغ عدد عينتنا حوالي 400 طالب و طالبة يتراوح سنهم ما بين 16- 29 سنة.

كما تزامنت المعالجة الآلية للبيانات مع العمل الميداني حيث بدأت المراجعة المكتبية والترميز للأسئلة الاستبيانية بهدف تحقيق الاتساق بين الإجابات و التأكد من صحة البيانات و استيفاء بيانات الاستبيان.وبعد قيامنا بجمع البيانات قمنا بمعالجتها و إدخالها في آلة الحاسوب، حيث قمنا بتحويلها من الصيغة الواردة ضمن الاستمارة إلى الصيغة النهائية، إذ قمنا بإعطائها قيما رقمية – الترميز – حتى تقبل المعالجة.

و لقد استخدمنا أثناء إدخال البيانات حزمة البرامج الجاهزة أو ما يسمى بالحقبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS و هذا طبعا بعد تنقيح و تصحيح و إعطاء نماذج للإجابات و بالتالي قمنا بتفريغها و تبويبها في جداول إحصائية بسيطة، و أخرى مزدوجة ثم قمنا بتنسيبها و قراءتها إحصائيا، لمعرفة و تشخيص نوع العلاقة و قيمتها بين مختلف مؤشرات المتغير المستقل و مؤشرات المتغير التابع.

المنهج المستعمل في الدراسة:

تعتبر المنهجية التي يتبعها الباحث من أجل تقصي المعلومات و المعطيات الدقيقة أهم خطوة من خطوات البحث في العلوم الإنسانية بصفة عامة و العلوم الاجتماعية بصفة خاصة، إذ ترتبط مصداقية هذه المعلومات بالمنهج و التقنية المستعملة و التي يستطيع الباحث من خلالها الوصول إلى نتائج موضوعية و سليمة.

و قد وظفنا في بحثنا المنهج الكمي لأنه يلائم طبيعة موضوعنا و الذي يعرفه ريمون بودون قائلا : ''هي البحوث التي تسمح للباحث بجمع المعلومات بناءا على مقارنة مجموعة من العناصر و تسمح هذه المقارنة فيما بعد بإعطاء الصبغة الرقمية للظاهرة موضوع الدراسة و التي تساعد الباحث على التحليل''.

وهو المنهج الذي يعتمد على الملاحظة و جمع البيانات و نقدها ثم تبويبها، فمثلا بدلا من استخدام عبارات وصفية أو كيفية لا تعطي فكرة دقيقة عن مدى الندرة أو الشيوع، فإنه يترجمها إلى أرقام و أعداد.

ولقد اعتمدنا في جمع بيانات بحثنا على تقنية الاستمارة بالمقابلة، إذ هي أداة من أدوات البحث العلمي و من أهم وسائل الاتصال بين الباحث و المبحوث في أي موضوع، حيث استعنا بأوراق الاستبيان التي تعتبر الدليل و المرشد و الموجه للمقابلة من بدايتها إلى نهايتها اذ قمنا بقراءة الأسئلة للمبحوث و سماع لأجوبته و تدوينها في الاستمارة.

أما عن المحتوى العام للاستمارة، فقد تضمنت 40 سؤالا منها 30 سؤالا مغلقا، و هذا للحصول على معطيات دقيقة و محددة، و 10 أسئلة نصف مغلقة، و هذا لترك حرية للمبحوثين للتعبير عن آرائهم،و لإعطاء فرصة أوفر للتحدث عن الظاهرة المدروسة أو بالأحرى السؤال المطروح.

و فيما يخص الأبواب التي تمحورت حولها الأسئلة فكانت كالتالي :

I – بيانات أولية/شخصية : وفيها طرحت أسئلة عامة لا تستدعي التفكير عند الإجابة كالسن مكان السكن ...الخ.

II – بيانات حول الوضعية الاقتصادية للشاب : و فيها طرحت أسئلة كالمهنة والدخل...الخ.

III – بيانات حول مدى الوعي بالتحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري : و فيه طرحت أسئلة حول مدى وجود التحولات ونوعها و أسبابها... الخ.

IV – بيانات حول تأثير العولمة على المجتمع الجزائري: طرحنا فيها أسئلة حول رأي الشاب فيما اذا كانت الأسرة الجزائرية لاتزال متمسكة بالقيم القديمة ومدى تعلقها بالقيم الحديثة...الخ.

و بهذا نلاحظ أن انتقائنا لهذه التقنية كان مطابقا للفوائد التي تتميز بها، و التي من بينها إمكانية استخدامها مع مختلف أقسام المجتمع المدروس، و اتصافها بالمرونة عند طرح الأسئلة بحيث مكنتنا من الحصول على المعلومات المركبة و المعقدة التي تتعلق بالمزج و الآراء و المواقف الحرجة و الحصول على إجابات إضافية متصلة بالبحث.

هذا ما التمسناه تماما في بحثنا فكان من الأجدر استخدام هذه التقنية مع أفراد عينتنا، إذ اقتضى الأمر في بعض الأحيان شرح السؤال تفاديا منا للفهم الخاطئ له.

تحديد بعض المفاهيم و المصطلحات:

- **تعريف الشباب.**

هو مرحلة عمرية و حالة نفسية اجتماعية ثقافية و جيل اجتماعي في مرحلة تشكله، بمعنى تشكيله من ناحية القيم و المعايير و ازدواجيتها و تعدد الحاجات و الراغبات و الطموحات و تنوع أساليب تحقيقها و تناقضها و تراوحها بين الممكن و المستحيل نسبيا في الأفق الزمني الأقرب . هذا في الوقت الذي يميل فيه إلى التمرد و السعي إلى إثبات الذات (عبد الباسط عبد المعطي. 2003،ص)

أما تعريفنا الاجرائي للشاب في نطاق هذه الدراسة فكان:

1- الشباب الذي يتراوح سنه ما بين 16-29 سنة

2- الشاب الجزائري.

3- الشباب من الجنسين – ذكور و إناث-

4- شباب جامعي سواء كان في الجدع المشترك أو في التدرج أو ما بعد التدرج.

- **مفهوم القيم:**

تعرف القيم باعتبارها الموازين التي تساعد الأفراد في تحديد تفصيلاتهم و اختياراتهم من بين البدائل الممكنة المتاحة أمامهم، وهنا يمكن القول أن القيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به أفراد ثقافة معينة في فترة زمنية محددة، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب من أشكال السلوك في ضوء ما يصنعه المجتمع من قواعد و معايير، وقد

تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات المثلى في الحياة.

فالقيم بالنسبة لعلم الاجتماع هي حقائق تعبرعن البناء الاجتماعي وهو بذلك لا يهتم بتخمين وزنها الجوهري بقدر ما يهتم بتطبيقاتها على الأفراد و الجماعات بغية معرفة مستوياتهم الاجتماعية و الفوارق السيكو اجتماعية التي تميز بعضهم عن بعض.

إذن القيم الاجتماعية التي هي عناصر بنائية مشتقة من التفاعل الاجتماعي تشكل المكونات الجوهرية للنظرية الاجتماعية و تعتبر دراستها من الأهداف الأساسية للبحث الاجتماعي(عبد الهادي الجوهري.1998،ص 193)

وقد بين دوركايم أن القيم مثل كل الظواهر الاجتماعية من صنع المجتمع، ولها قوة ملزمة رغم أنها أمور مرغوب فيها، وأكد أن القيم تصورات تتميز بالعمومية والإلزام، فأفراد المجتمع يشتركون في قيم واحدة، أو معايير متمايزة يفرضها عليهم المجتمع، واتخاذ موقف صريح من هذه القيم، سواء بالرفض أو التمرد، أو عدم القبول أو اللامبالاة، وإمكانية خلق الأفراد لقيم جديدة، ورفض فصل عناصر القيم عن البناء الاجتماعي، رغم التمرد الموجود على القيم كظاهرة شائعة بين الشباب، تلك القيم التي يصفها دوركايم بصفة الفهم والإلزام والضرورة، فهم ينبذونها، ويتمردون عليها، ويدعون إلى قيم جديدة، كما أن ثمة أفراداً لهم القدرة على التبشير بقيم جديدة، بتأثير الاستجابة للقوى والضغوط التي تولدها طبيعة العلاقات الاجتماعية الجديدة، والظروف السياسية والاقتصادية الجديدة المناسبة في المجتمع، كرد فعل للضغوط الاجتماعية السيئة.

إن الاختلاف الواضح في القيم يرجع إلى تباين القيم داخل السلم ألقيمي السائد في البناء الاجتماعي، وإلى مكانة القيمة وفقاً لعلاقاتها الوظيفية بأفعال الفرد القيمية والسائدة التي يتكون منها نسق القيم من أجل استمرار البناء الاجتماعي واستقراره وتماسكه، وهذا العنصر يساعد على ربط العلاقات داخل نسق القيم، ويعطي للنسق حق الاستمرار داخل البناء، ويرجع تنوع فئات القيم الإنسانية في البناء الواحد إلى تباين الاهتمامات والمصالح الروحية والسياسية والاقتصادية، وإلى اختلاف تفضيلات الأفراد، فالقيم تتأثر بمؤثرات اجتماعية، وتعبر عن سمات الجماعة، وعن ما يفضله الأشخاص داخل البناء، فالأمر لا يقتصر على تصنيف فئات القيم إلى فئات داخل البناء، بل ثمة ترتيب للقيم تبعاً لأثرها في الحياة الاجتماعية وارتباطها بالنشاط الغالب في البناء.

- **تعريف الاتجاهات:**

الاتجاهات هي الحالات الوجدانية القائمة وراء رأي الشخص، اعتقاده فيما يتعلق بموضوع معين من حيث رفضه لهذا الموضوع أو قبوله، ودرجة هذا الرفض أو القبول. و هناك نوعان من الاتجاهات لدى الشخص:

الأول اتجاهات شخصية. تمثل اتجاهات نحو إحداث حياته.

و **الثاني اتجاهات اجتماعية** تمثل اتجاهاته نحو الأحداث و الموضوعات العامة في الحياة الاجتماعية(مصطفى سويف. 1970، ص336)

كما يعرفها مُحَمَّد عاطف غيث بأنهاتوجيه نحو موضوعات معينة أو مواقف ذات صبغة انفعالية واضحة وذات دوام نسبي(مُحَمَّد عاطف غيث. دون ذكر السنة، ص30)

- **تعريف العولمة:**

شاع مفهوم العولمة في نوفمبر من سنة 1989 مع سقوط جدار برلين و انتهاء حرب الخليج سنة 1991. و يمكننا تعريف العولمة من جانبين:

فمن الجانب الوظيفي فالعولمة توصف بتجليات ومظاهر و انجازات مثل التقدم التكنولوجي غير المسبوق، ثورة المعلومات والاتصالات، وقوة و حركية الشركات العابرة للقوميات و التحولات اللازمة لإيجاد سوق عالمية واحدة تضمن فيها حرية الحركة لرأس المال و السلع و الخدمات وقوي العمل البشرية التي من شأنها تحويل العالم إلى قرية صغيرة.

أما التعريف البنيوي للعولمة فهو بالإضافة إلى تناوله تجليات العولمة ومظاهرها و انجازاتها فهو يتخطى ذلك إلى تحليل بنيتها و معرفة آليتها ومنطق تطورها في السياق التاريخي الحالي. وفي هذا الإطار ينظر التعريف البنيوي إلى ظاهرة العولمة باعتبارها عملية تاريخية جدلية تمثل مرحلة متقدمة من مراحل التاريخ الإنساني المتطور دائما من حيث تراكم المعرفة العلمية و التكنولوجية، ولذلك فالعولمة في إطار هذا التعريف ليست نهاية التاريخ(جيهان أبو نريد. 2006، ص ص9-10)

نتائج الدراسة:

جدول رقم (1): رأي الشاب فيما إذا كان المجتمع الجزائري يشهد تحولات حسب خلفيته

الرأي / الخلفية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس						
ذكور	172	91.49	16	8.51	188	100
إناث	188	88.68	24	11.32	212	100
السن						
20–15	8	100	-	-	8	100
25–20	264	88	36	12	300	100
30–25	88	95.65	4	4.35	92	100
منطقة السكن						
منطقة حضرية	212	91.38	20	8.62	232	100
منطقة ريفية	44	78.57	12	21.43	56	100
منطقة شبه حضرية	104	92.86	8	7.14	112	100
ولاية السكن						
ولايات الوسط	268	89.3	32	10.7	300	100
ولايات الشرق	32	80	8	20	40	100
ولايات الغرب	52	100	-	-	52	100
ولايات الجنوب	8	100	-	-	8	100
عدد الأفراد في الأسرة						
4–1	32	100	-	-	32	100
8–5	256	90.1	28	9.9	284	100
12–9	60	83.3	12	16.7	72	100
13 فأكثر	12	100	-	-	12	100
التخصص						

تخصص تقني	12	75	4	25	16	100
تخصص علمي	64	94.1	4	5.9	68	100
تخصص أدبي	284	89.9	32	10.1	316	100
سنة الدراسة						
جدع مشترك	28	87.5	4	12.5	32	100
التدرج	260	87.8	36	12.2	296	100
ما بعد التدرج	72	100	-	-	72	100
مدى العمل						
يعمل	84	95.5	1	4	88	100
لا يعمل	276	88.5	36	11.5	312	100
متوسط دخل الأسرة						
أقل من 15000 دج	48	75	16	25	64	100
15000– 25000	44	84.6	8	15.4	52	100
35000–25000	116	96.7	4	3.3	120	100
45000–35000	52	86.7	8	13.3	60	100
أكثر من 45000	72	100	-	-	72	100
لا أعرف	28	87.5	4	12.5	32	100
نوع الأسرة						
ممتدة	108	84.4	20	15.6	128	100
نووية	252	92.6	20	7.4	272	100
المجموع	360	90	40	10	400	100

من الجدول أعلاه نلاحظ إجماع الشباب الجامعي المبحوث على أن الجزائر تعرف تحولات بنسبة 90 بالمئة، وإذا ما أدخلنا مختلف المتغيرات المستقلة لمعرفة تأثيرها على هذه الآراء و الاتجاهات

نلاحظ أن الذكور و المبحوثين من الفئة العمرية15 -20 و القاطنين في المناطق الشبه حضرية والقاطنين في إحدى ولايات الغرب أو الجنوب الجزائري و الذين هم من تخصص علمي وهم في ما بعد التدرج و يعملون ولهم دخل يزيد عن 45000 دج و ينتمون الى أسر نووية هم المدعمون لهذا الاتجاه.

إن المجتمع الجزائري تأثر كغيره بتلك الثورات الاتصالية و العلمية و المعلوماتية و أثرت في كل جوانبه خاصة ذلك الجانب الثقافي الذي تعرض للإغراق من المنتجات الفنية و الإعلامية من ناحية و الترويج التجاري للاستهلاك السلعي من ناحية أخرى، وفي هذا السياق كان الشباب هم أكثر فئات المجتمع تأثرا بتلك المتغيرات الثقافية حيث رحلة البحث عن الذات: اللغة، المظهر، القيم، الاتجاهات، و السلوك وحيث مواجهة أزمة الهوية.

ففي هذه النقطة بذات(مسألة الهوية الجزائرية) فما التمسناه من هؤلاء الشباب أنها في تجانس رغم تنوعها- العربية الأمازيغية- فهي لا زالت تظهر بوضوح من خلال مدى وجود ثقافة عربية عامة ومتنوعة في آن معاً وذلك في شتى مجالات الحياة اليومية، وتستمد الثقافة العامة هذه من الدين، واللغة العربية وآدابها، والبنى والروابط العائلية، وأنماط الإنتاج والمعيشة، والبيئة الطبيعية، والنظام العام السائد، وتشابك التجارب التاريخية.

و فيما يخص الثقافة السائدة فحسب نتائج هذه الدراسة فمعظم الطلبة يرون أنها ثقافة النظام العام والمؤسسات، إنها الثقافة العامة والمشتركة والأكثر انتشاراً وهم يقصدون بذلك الثقافة العربية.

كما أن هناك ثقافات فرعية وهي ثقافات خاصة ضمن الثقافة العامة و تتمثل في الثقافة الأمازيغية و الفرنسية ، وتتنوع بتنوع الطبقات وثقافات الأقليات والجماعات والأقاليم.

إن العلاقة بين هتين الثقافتين حسبهم هي علاقة تباين واختلاف إلى الحد الذي تقوم فيه بينها تناقضات اجتماعية واقتصادية، واختلافات في الرؤية والمصالح، كالصراعات والخلافات السياسية والفكرية والمعارك بين القديم والجديد .

وفيما يخص الهوية الثقافية العربية الأمازيغية وعلاقتها بالعولمة، فنسبة كبيرة تحدثت عن مخاطر العولمة في هذا المجال من خلال انتشار القيم الاستهلاكية، والترف، والشك، والجرائم المنظمة، والفساد، ووسائل الكسب السريع، على حساب الروابط الإنسانية، والتفكك الأسري، وتغييب القضايا العامة في الأسرة و المجتمع ككل.

جدول رقم – 2– نوع التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري حسب رأي الشاب المبحوث

نوع التحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري	التكرارات	النسبة
تحولات اجتماعية فقط	64	17.78
تحولات ثقافية فقط	20	5.55
تحولات اجتماعية واقتصادية	124	34,44
تحولات اجتماعية و سياسية	40	11,11
تحولات اجتماعية و ثقافية	20	5,55
تحولات سياسية و ثقافية	20	5,55
تحولات اقتصادية و إيديولوجية فكرية	16	4,44
تحولات على جميع الأصعدة	56	15.55
المجموع	360	100

أما عن نوع هذه التحولات فالأغلبية يجمعون أنها تحولات اجتماعية واقتصادية بنسبة 34,44 بالمئة أو تحولات اجتماعية فقط بنسبة 17.78 بالمئة و تحولات في جميع الأصعدة بنسبة 15.55بالمئة.

ولما طرحنا عليم سؤالا مفاده ما هي الأسباب التي أدت الى هذه التحولات؟ أجاب نحو15,55بالمئة أن السبب هو التقدم التكنولوجي و 14,44 بالمئة أن السبب كان وراءه انتشار العولمة في بقاع الأرض. كما ذكرت نسبة هامة ممثلة بـ46,67بالمئة أن هناك جملة من العوامل المتشابكة كانت وراء هذه التحولات و التغيرات ، كما يبينه الجدول أدناه رقم 3

جدول رقم – 3– الأسباب المؤدية للتحولات التي يشهدها المجتمع الجزائري حسب رأي الشاب المبحوث

الأسباب	التكرارات	النسبة
التكنولوجيا	56	15,55
السلطة	28	7,78
العولمة	52	14,44
عملية السلام و التكنولوجيا السلطة	16	4,44
عملية السلام و السلطة	20	5,55
التكنولوجيا و السلطة	20	5,55
كل العوامل	168	46,67
المجموع	360	100

ولمعرفة مدى وعي هؤلاء الشباب الجامعي بهذه التحولات وانعكاساتها على القيم الجزائرية أجاب بالإجماع قرابة 53 بالمئة أنهم واعون بها، كل أصحاب هذا الاجابة كان تخصصهم تقني بنسبة 100 بالمئة، و56,6 بالمئة هم من الجنس الأنثوي 57.3 بالمئة، سنهم يتراوح ما بين 20-25 ،57.1بالمئةيقطنون في مناطق ريفية خاصة في ولايات الوسط بنسبة 56 بالمئة، وينتمون لأسر ممتدة بنسبة 56.3 بالمئة، و أغلبهم يعملون بنسبة 54.5 بالمئة، كما هو مبين من الجدول أدناه رقم 4.

فالجزائر إحدى أكثر الدول تأثرا بتطورات العولمة التي لم يقتصر أثرها على منطقة أو ولاية معينة ولا على فئة عمرية دون غيرها، بل يمكن القول أن الشباب ربما كانوا الأكثر تأثرا من غيرهم لأنهم في مرحلة تفتح وعيهم و تكوين قيمهم.

فالعولمة هي عالم الشباب على مستوى العمالة الاستهلاك و الثقافة، ولا يقتصر الغرم على الشباب المهمش بل أصبح يطال حتى النخب الشبابية ذات الكفاءة العليا.

لقد أضحت العولمة الاقتصادية غولا يلتهم الكفاءات الشابة ويستنزفها كي يدفع بها إلى فئة الكفاءات الفائضة عن الحاجة، وان تسنى له الإفلات من البطالة فيصرف غالبية وقته في التدريب

وإعادة التأهيل. كذلك فالعولمة هي حضارة الشباب الذين يشكلون أهم الشرائح استهدافا من قبلها وهم أهم متلقو الإعلام و تقنيات الاتصال لهذا فهم واعون جدا مهما اختلفت مشاربهم بالتحولات التي يمر بها المجتمع الجزائري،و برغم من أن العولمة تفتح الباب أمام المخاطر و جرأتها والمغامرة و حماسها مما يتمشى مع روح الشباب الوثابة إلا أن الفرص التي تتيحها تظل من نصيب نسبة محدودة، ومنه يجد الشاب نفسه وسط إعصار معولم تمتزج فيه الأبعاد الانفعالية الفردية والجماعية مع الأبعاد السياسية و المؤسساتية التي تنعكس في ردود الفعل السلوكية، وكأنها رد فعل على العولمة نفسها وسوف نجد هذا الحضور القوي في رد الفعل المتمثل في الرجوع إلى الهوية الدينية و القومية و السلوكيات المرتبطة بها على نحو أكثر تشددا من الأجيال السابقة خلافا لما يوحيه مسار التطور و التقدم المعهود.

جدول رقم – 4– رأي الشاب فيما إذا كان الشباب الجزائري واعون بهذه تحولات حسب خلفيته

الرأي / الخلفية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس						
ذكور	92	48,9	96	51,1	188	100
إناث	120	56,6	92	43,4	212	100
السن						
20–15	4	50	4	50	8	100
25–20	172	57.3	128	42.7	300	100
30–25	36	30.1	56	60.9	92	100
منطقة السكن						
منطقة حضرية	128	55.5	104	44.8	232	100
منطقة ريفية	32	57.1	24	42.9	56	100
منطقة شبه حضرية	52	46.4	60	53.6	112	100
ولاية السكن						
ولايات الوسط	168	56	132	44	300	100
ولايات الشرق	28	70	12	30	40	100

ولايات الغرب	12	23.1	16	76.9	52	100
ولايات الجنوب	4	50	4	50	8	100
نوع الأسرة						
ممتدة	72	56.3	56	43.8	128	100
نووية	140	51.5	132	48.5	272	100
التخصص						
تخصص تقني	16	100	–	–	16	100
تخصص علمي	32	47.1	36	52.9	68	100
تخصص أدبي	164	51.9	152	48.1	316	100
سنة الدراسة						
جدع مشترك	20	62.5	12	37.5	32	100
التدرج	148	50	148	50	296	100
ما بعد التدرج	44	61.1	28	38.9	72	100
مدى العمل						
يعمل	48	54.5	40	45.5	88	100
لا يعمل	164	52.6	148	47	312	100
متوسط دخل الأسرة						
أقل من **15000** دج	32	50	32	50	64	100
25000 -15000	36	69.2	16	30.77	52	100
35000-25000	72	60	48	40	120	100
45000-35000	36	60	24	40	60	100
أكثر من **45000**	24	33.3	48	66.12	72	100
لا أعرف	12	37.5	20	62.5	32	100
المجموع	212	53	188	47	400	100

جدول رقم – 5– رأي الشاب فيما إذا كان انفتاح المجتمع الجزائري على العالم الخارجي كان الدافع الأساسي للتحولات التي يشهدها حسب خلفيته

الرأي / الخلفية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%

الجنس						
ذكور	180	95.7	8	4.3	188	100
إناث	200	94.3	12	5.7	212	100
سنة الدراسة						
جدع مشترك	32	100	-	-	32	100
التدرج	276	93.2	20	6.8	296	10
ما بعد التدرج	72	100	-	-	72	100
منطقة السكن						
منطقة حضرية	224	96.6	8	3.4	232	100
منطقة ريفية	52	92.9	4	7.1	56	100
منطقة شبه حضرية	104	92.9	8	7.1	112	100
ولاية السكن						
ولايات الوسط	280	93.3	20	6.7	300	100
ولايات الشرق	40	100	-	-	40	100
ولايات الغرب	52	100	-	-	52	100
ولايات الجنوب	8	100	-	-	8	100
نوع الأسرة						
ممتدة	120	93.8	8	6.3	128	100
نووية	260	95.6	12	4.4	272	100
مدى العمل.						
يعمل	76	36،86	12	64،13	88	100
لا يعمل	304	43،97	5	1،6	312	100
المجموع	380	95	20	5	400	100

من هذا الجدول نلاحظ أن 380 مبحوث بنسبة 95 بالمئة اجاب بان انفتاح المجتمع الجزائري على العالم الخارجي كان الدافع الأساسي للتحولات التي يشهدها مجتمعه. و الذي دعم هذه النسبة هم الشباب المستجوبين الذكور بنسبة 95.7 بالمئة، والمقيدون بالجدع المشترك أو ما بعد التدرج بنسبة 100 بالمئة و القاطنون في مناطق حضرية بنسبة 96.6 بالمئة والقاطنين في ولايات

الشرق الغرب و الجنوب بنسبة 100 بالمئة، وقاطنين في أسر نووية بنسبة 95.6 بالمئة و لا يشتغلون بنسبة 43،97 بالمئة.

لقد تعرضت بعض الدراسات إلى التقلبات الكبرى المرتبطة بالقيم في حياة الشباب العربي اثر العولمة. وقد أشارت- منية شرابي- تحت عنوان خاضعون و متمردون إلى الشباب في المغرب واصفة فئة منهم على الصعيد الثقافي بالمتحولين و الذين تعرفهم الباحثة _ بأنهم أصحاب الخليط الذي يلجأ إليه الشباب في مجالي اللغة و الاستهلاك الثقافي و العلاقة الضبابية مع الغرب الموسوم بالمثالية و الشيطانية في لان ذاته و الانتقائية في مستوى التقليد بالتعاليم الدينية و العزوف الظاهر عن السياسة و أشكال الاحتجاج السياسي الخفي التي يولدها هذا العزوف وغيرها.

إن قيم المتحولون تعكس حالة مثالية من التزاوج الانتقائي المريح للشباب فهم بحاجة نفسية و فعلية للتمرد على قيم المرحلة السابقة التي يمثلها الآباء وفي نفس الوقت فقد طرح الواقع الجديد عشرات التحديات للقيم التقليدية مقدما بدائل جريئة مغرية للشباب في أغلب الأحوال. وقد انحاز بعض المتحولون جزئيا إلى قيم الآباء بعد طلائها بألوان جديدة لتتفق مع ما انتقوه من الوافد ألقيمي للعولمة، وهم بذلك قد أمنوا لأنفسهم تفعيل التمرد بدون الانفلات الكامل من سياق واقعهم المعيشي.

ان انتماء الشباب من الذكور إلى فئة المتحولين إنما يمثل اختيارا هاما من أجل جودة الحياة فما تضيفه قيم المتحولين إلى الشباب الذكور يتيح لهم فرصا أكبر للاستمتاع بالحياة و مساحة أكبر من الاختيارات و معايشة خبرات جديدة مبهرة بالنسبة لهم، بينما يختلف الأمر بعض الشيء لدى الشابات فالتحول نحو قيم المتحولون إنما هو احتجاج يمليه عبء ثقيل من القيود التي حرمت الفتيات لعقود طويلة من الفرص المتساوية في التعليم و التنمية و الاستقلال.و بالتالي قيم التحول بالنسبة للفتيات هي طوق نجاة للخروج من اسر إعادة تجربة الأم و النساء الأخريات في محيط الأسرة، و بينما تمثل الأنساق القيمية للمتحولين من الذكور قدر من الرفاهية فإنها احتياج أصيل للشابات آلائي لا يفقدهن بريق قيم المتحولون وعيهن بأهمية المواءمة بين الأنساق القيمية التقليدية و القيم الأكثر حداثة.

بينما يتميز النسق ألقيمي لرافضون شموله على قيمة المقاومة و إضفائها على باقي القيم وينتقي نسق قيم الرافضون على سبيل المثال قيم مثل العفة،الطاعة، الخضوع وغيرها لتشكل لهم مقاييس لضبط

كافة المواقف الحياتية اليومية و المصيرية. ويرى الرافضون وهم في الغالب من الطبقة الدنيا في المجتمع العولمة شرغربي موجه للدين الإسلامي تحديداللمنطقة العربية عامة و يستهدف تدمير بنيتها الأخلاقية بغرض إلقائها في براثن الفساد و الفوضى الحسية فهم بذلك أكثر الفئات الملتصقة بالأحكام المستمدة من الدين ومن التراث.

و بالتالي فان بعد هام من أبعاد مقاومتهم هو رفض كل ما هو غربي من ملبس ومن قيم ومن أفكار إلا أنهم لا يرفضون الأدوات التكنولوجية الآتية من الغرب كاستعمالهم الهاتف النقال و ألنت و يرفضون ما عليه من عرى و انحلال، و يدعم رفض الرافضون غالبا بعد ديني .

جدول رقم – 6 – رأي الشاب الجزائري فيما إذا كانت الأسرة الجزائرية لا تزال متمسكة بالقيم القديمة حسب خلفيته

الرأي / الخلفية	إلى حد كبير		حد متوسط		إلى حد ما		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس								
ذكور	8	4.3	108	57.4	72	38.3	188	100
إناث	-	-	120	56.6	92	43.4	212	100
منطقة السكن								
منطقة حضرية	4	1.7	140	60.3	88	37.9	232	100
منطقة ريفية	4	1.7	28	50.0	24	42.9	56	100
منطقة شبه حضرية	-	-	60	53.6	52	46.4	112	100
ولاية السكن								
ولايات الوسط	4	1.3	176	58.67	120	40	300	100
ولايات الشرق	4	10	24	60	12	30	40	100
ولايات الغرب	-	-	28	53.80	24	46.20	52	100
ولايات الجنوب	-	-	-	-	8	100	8	100

سنة الدراسة								
جدع مشترك	4	12.5	24	75	4	12.5	32	100
التدرج	4	1.4	164	55.4	128	43.2	296	100
ما بعد التدرج	-	-	40	55.6	32	44.4	72	100
مدى العمل								
يعمل	4	4.5	36	40.9	48	54.5	88	100
لا يعمل	4	1.3	192	61.5	116	37.2	312	100
المجموع	8	2	228	57	164	41	400	100

من هذا الجدول نلاحظ أن أغلب اجابات الشباب المستجوب يرى أن الأسرة الجزائرية لاتزال محافظة على بعض قيمها التقليدية الى حد متوسط بنسبة57 بالمئة و اجاب زهاء 41 بالمئة أنها لاتزال تحافظ على هذه القيم الى حد ما، فحين نجد فقط نسبة 2 بالمئة ذكروا أن الاسرة الجزائرية لاتزال تحافظ على قيمها الى حد كبير.

وعند ادخالنا مختلف مؤشرات المتغير المستقل لمعرفة تأثيرها على هذه الاجابات نلاحظ أنها واضبت الاتجاه العام للجدول في الغالب بنسب متفاوتة الا أن القاطنين في ولايات الجنوب هم الذين دعموا بنسبة 100 بالمئة الاجابات التي تقول أن الاسرة الجزائرية لاتزال محافظة على القيم القديمة الى حد ما، وهذا لان التحولات التي تعرفها الجزائر مست كل ولاياته و ولايات الجنوب هي ولايات ذات بيئة صحراوية محافظة فهذه التحولات يرونها كبيرة مست بيئتهم الهادئة.

إن القيم عنصر مشترك يدخل في تركيب البناء الاجتماعي، وتكوين وبناء شخصية الفرد، فالشخصية تتوحد بالقيم التي ترتبط بمعنى الحياة عند الشخص، وتصبح حافزاً وراء كل سلوك وفعل وفكر، وهي في الوقت نفسه عنصر منظم للعلاقات الاجتماعية داخل الأنساق الاجتماعية، وبين الأنساق بعضها داخل البناء.

حيث يرى الاجتماعيون أن القيم من صنع المجتمع، وأنها تعبير عن الواقع، فالقيم حقائق واقعية توجد في المجتمع، ومن أمثلتها الدين والأخلاق والقانون والاقتصاد، وكلها ظواهر اجتماعية، توجد كأشياء وتعتبر مثلاًعليا. والأشخاص في البناء كالقوالب في البناء، وما القيم إلا مفتاح لفهم البناء الاجتماعي والشخصية، فالقيم عنصر أساسي في تكوين المجتمعات الإنسانية، فهي تضبط سلوك الأفراد وتحكم العلاقات بينهم، وتنظم الأنساق الاجتماعية والعلاقات بينها، وكل قيمته من القيم

الاجتماعية تؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي لصالح الشخصيات المكونة للمجتمع، ولصالح المجتمع كله، وتعمل على التوافق الاجتماعي الذي يربط القيم بالعلاقات الاجتماعية بطريقة تحقق مطالب المجتمع، وتشبع حاجات الأفراد، مما يدعم الأفراد بالقيم ويزيد من تماسك البناء.

والقيم مثلها مثل كل ظواهر المجتمع تخضع لتأثير التغير، وهذا التغير يحدث نتيجة تغير التركيب الداخلي للبناء الاجتماعي، والتغير في القيم عملية أساسية تصاحب التغير في بناء المجتمع. لهذا جاءت أكثر من نصف الإجابات تقول أن الاسر الجزائرية لاتزال محافظة على قيمها القديمة لحد متوسط فقط.

جدول رقم – 7– رأي الشاب الجزائري فيما إذا كانت الأسرة الجزائرية متمسكة بالقيم التحديث و التطور

الرأي / الخلفية	إلى حد كبير		حد متوسط		إلى حد ما		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس								
ذكور	24	12.8	128	68.1	36	19.1	188	100
إناث	56	26.4	120	56.6	36	17	212	100
السن								
20-15	8	100	-	-	-	-	8	100
25-20	56	18.7	180	60	64	21.3	300	100
30-25	16	17.4	68	73.9	8	8.7	92	100
منطقة السكن								
منطقة حضرية	48	20.7	140	60.3	44	19	232	100
منطقة ريفية	12	21.4	24	42.9	20	35.7	56	100
منطقة شبه حضرية	20	17.9	84	75	8	7.1	112	100
ولاية السكن								
ولايات الوسط	60	20	188	62.7	52	17.3	300	100
ولايات الشرق	12	30	12	30	16	40	40	100
ولايات الغرب	4	7.7	44	84.6	4	7.7	52	100
ولايات الجنوب	4	50	4	50	-	-	8	100

التخصص								
تخصص تقني	-	-	-	-	16	100	16	100
تخصص علمي	12	17.6	48	70.6	8	11.8	68	100
تخصص أدبي	68	21.5	200	63.3	48	15.2	316	100
مدى العمل								
يعمل	12	13.6	68	77.3	8	9.1	88	100
لا يعمل	68	21.8	180	57.7	64	20.5	312	100
متوسط دخل الأسرة								
أقل من 15000 دج	12	18.8	24	37.5	28	43.8	64	100
25000 -15000	4	7.7	24	46.2	24	46.2	52	100
35000-25000	28	23.3	76	63.3	16	13.3	120	100
45000-35000	16	26.7	40	66.7	4	6.7	60	100
أكثر من 45000	20	27.8	52	72.2	-	-	72	100
لا أعرف	-	-	32	100	-	-	32	100
نوع الأسرة								
ممتدة	16	12.5	84	65.6	28	21.9	128	100
نووية	64	23.5	164	60.3	44	16.2	272	100
المجموع	80	20	248	62	72	18	400	100

من هذا الجدول نلاحظ ان أغلب الشباب الجامعي المستجوب يرى أن العائلة الجزائرية متمسكة بالقيم التحديث و التطور الى حد متوسط بنسبة62 بالمئة مقابل 20 بالمئة يرون أن تمسكها الى حد كبير.

أما بالنسبة لتأثير المتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية على هذه الاجابة فإننا نلاحظ أنها مهما اختلفت الا و كانت تابعة و مواظبة للاتجاه العام للجدول الا وهو أن العائلة الجزائرية متمسكة الى حد متوسط بالقيم التحديث الدخيلة على مجتمعنا بنسب مختلفة. الا أننا وجدنا اختلافا في بعض الاجابات الخاصة بالذين أجابوا ان الاسرة الجزائرية تتمسك بهذه القيم الدخيلة الى حد ما اذ أن أغلبهم ينتمون الى ولايات الشرق و من تخصص تقني و ذوي مداخيل متدنية.

إن ذوبان وانهيار كل نظم الإدماج و الضبط الاجتماعي الذي كان سائدا في المجتمع بما في ذلك في الأحياء و الأسر كان المصير الفردي و الجماعي للفئات الشعبية مترابطا و مندمجا تحت منظور

التقدم الاجتماعي المستمر، أما الآن فان الشباب يجدون أنفسهم في وضعية يفاوضون فيها منفردين من أجل مستقبلهم في ظروف لا تتوفر فيها ضمانات للارتقاء الاجتماعي ولأول مرة يجد جيل الشباب الحالي نفسه مهددا باحتلال مواقع و مراتب اجتماعية أدنى .

إن تفكك دولة الرعاية و تراجع الإيمان الراسخ بحتمية التقدم الاجتماعي أدى إلى تحول نوعي في تطلعات الطبقات الوسطى التي نسبت إليها أدوار ايجابية كثيرة في بناء دولة ومجتمع الحداثة، فقد باتت هذه الفئات تبحث كالطبقات العليا عن الاستقرار في أحياء سكنية راقية و ترفض الاختلاط الاجتماعي في المدارس و الساحات و الأحياء .إن ظواهر الاستقلال و الانعزال الاجتماعي هذه تبرز جليا على تكوين المدينة المعاصرة.

جدول رقم – 8– رأي الشاب الجزائري فيما إذا كان العنف الاجتماعي ظاهرة من ظواهر المجتمع الجزائري

الرأي / الخلفية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس						
ذكور	152	80.9	36	19.1	188	100
إناث	188	88.7	24	11.3	212	100
السن						
20–15	8	100	-	-	8	100
25–20	248	82.7	52	17.3	300	100
30–25	84	91.3	8	8.7	92	100
ولاية السكن						
ولايات الوسط	256	83.5	44	14.7	300	100
ولايات الشرق	24	60	16	40	40	100
ولايات الغرب	52	100	-	-	52	100
ولايات الجنوب	8	100	-	-	8	100

التخصص						
تخصص تقني	4	25	12	75	16	100
تخصص علمي	56	82.4	12	17.6	68	100
تخصص أدبي	280	88.6	36	11.4	316	100
المجموع	340	85	60	15	400	100

هذا الجدول يبين لنا أن أغلب المستجوبين يرون أن العنف الاجتماعي ظاهرة من ظواهر المجتمع الجزائري بنسبة 80 بالمئة، وتدعم هذه الاجابات مختلف مؤشرات المتغيرات المستقلة حيث يغلب هذا النوع من الاجابة عند الاناث بنسبة88.7 بالمئة و الذين يتراوح سنهم ما بين 15-20 سنة بنسبة 100 بالمئة والذين يقطنون في ولايات الغرب و الجنوب الجزائري بنسبة 100 بالمئة. فحين الذين أجابوا بأن العنف الاجتماعي ليس بظاهرة من ظواهر المجتمع الجزائري فأغلبهم من التخصص تقني بنسبة 75 بالمئة.

لقد تفاقمت خطورة مشاكل الاندماج الاجتماعي بسبب قصور المحيط الاجتماعي و تناقضاته. وقد تسارعت التحولات الاجتماعية الاقتصادية منذ عدة سنوات و أدت إلى ظهور ظروف ملائمة لانتشار أنماط جديدة من القيم في المجتمع الجزائري. و أصبحت المعايير الاجتماعية غامضة ومن ثمة ظهرت نزاعات و تناقضات داخلية وغلب عدم الانسجام و الشعور بالمعاناة الذي ولد سلوكات منحرفة ومرضية عدوانية. ومن جهة أخرى فان هذه التحولات قد أدت إلى انهيار القيم الاجتماعية الأساسية و أضعفت الرقابة الاجتماعية التي تراجعت شيئا فشيئا الى أن أصبحت كابحة.

ومن العوامل المتسببة في اضطراب المحيط الاجتماعي في الجزائر نجد:

– النزوح الريفي و التعمير الفوضوي كانا السبب في ظروف الاغتراب و الاكتظاظ مع ما ترتب عنهما من انعكاسات وخيمة على المستوى الاجتماعي و الأمني.

– عرقلة مسار عصرنة المجتمع و الميل نحو النزعة الاستقلالية عند الأفراد، وتطور أنماط الاستهلاك، و تفرق الأسرة الممتدة.

–تطور تمدرس الفتيات ومطالب من أجل ترقية شاملة للمرأة من جهة ومقاومة تغيير الأنماط

التقليدية و الإدماج الاجتماعي من جهة أحرى.

– بروز مجتمع استهلاكي في ظروف اقتصادية صعبة : بطالة و تدني الأجور و المداخيل من جهة و وفرة مواد الاستهلاك و تنوعها من جهة والحث على الاستهلاك و إحداث حاجات جديدة من جهة أخرى.

– نشر ثقافة العنف عبر و سائل الإعلام.

–انتشار الاتجار بالمخدرات و استهداف الشباب من قبل هذا الاتجار.

جدول رقم – 9– رأي الشاب الجزائري فيما إذا كانت ظاهرة هجرة الشاب الجزائري سببها القهر و العجز في تحقيق طموحاته

الرأي / الخلفية	نعم		لا		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس						
ذكور	156	83	32	17	188	100
إناث	180	84.9	32	51	212	100
السن						
20–15	4	50	4	50	8	100
25–20	260	86.7	40	13.3	300	100
30–25	72	78.3	20	21.7	92	100
ولاية السكن						
ولايات الوسط	252	84	48	16	300	100
ولايات الشرق	40	100	-	-	40	100
ولايات الغرب	36	69.2	16	30.8	52	100
ولايات الجنوب	8	100	-	-	8	100

التخصص						
تخصص تقني	16	100	-	-	16	100
تخصص علمي	68	100	-	-	68	100
تخصص أدبي	300	94.9	16	5.1	316	100
المجموع	336	84	32	6	400	100

هذا الجدول يبين أن أغب الشباب المستجوب ذكروا أن سبب هجرة الشاب الجزائري القهر و العجز في تحقيق طموحاتهم بنسبة 84 بالمئة. والذي دعم هذا الاتجاه هم الاناث بنسبة 84.9 بالمئة و الذين يتراوح سنهم ما بين 20-25 سنة بنسبة 86.7 والذين يقطنون في ولايات الشرق و الجنوب الجزائري بنسبة 100 بالمئة و تخصصهم علمي أو تقني بنسبة 100 بالمئة.

فإدراك الشباب لتقلص دور الدولة نتيجة لانتشارالشركات الضخمة العابرة للجنسيات و الخصخصة إضافة إلى ما يلمسه من قابلية واستعداد البعض للفساد و تجاهل القانون وتغليب مصالح أفرادها الخاصة على المصلحة العامة، كل هذا أدى بالشباب لافتقاد الخطوط العامة الواضحة التي تحدد مجراهم في الحياة، وزاد من شعورهم بعدم الاستقرار و القلق و إصابتهم بضعف الولاء.

ويعد عدم الانتماء ظاهرة نفسية تعبر عن حالة من حالات الحياد العاطفي بالنسبة للمجتمع أو للأخر وبهذا المعنى تصبح عرضا مرضيا مرادفا للأنانية، تحصر الشخص في اهتمامه بنفسه و في بعض الأحيان تولد لديه حالة من الركود مبعثها عدم وجود رغبة أو دافع أو تطلع، أو أنه يشعر بالغربة و فقد القدرة على التفاعل.

وهذا يقود بدوره إلى ضعف المشاركة السياسية و إلى التطرف بشتى أشكاله، فقد أوضحت الدراسات أن التطرف إما أن يكون ثورة على الواقع إن لم يكن ذلك الواقع مقنعا أو كافيا. وهذا ما يثبته الجدول أدناه حيث يبين لنا أن96 بالمئة من أفراد العينة تربطهم علاقة اغتراب مع أجهزة الدولة و الذي دعم هذه الاجابات هم الذكور بنسبة97.9 بالمئة و الذين سنهم يتراوح مابين 15-20 سنة و 25 -30 سنة بنسبة 100 بالمئة و القاطنين في ولايات الشرق و الجنوب

الجزائري بنسبة 100 بالمئة و الذين يدرسون في الجدع المشترك بنسبة100 بالمئة.

جدول رقم – 10– رأي الشاب الجزائري فيما إذا كانت علاقة أجهزة الدولة والمجتمع المدني علاقة اغتراب أم توافق

الرأي / الخلفية	اغتراب		توافق		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%
الجنس						
ذكور	184	97.9	4	2.1	188	100
إناث	200	94.3	12	5.7	212	100
السن						
20–15	8	100	-	-	8	100
25–20	284	94.7	16	5.3	300	100
30–25	92	100	-	-	92	100
ولاية السكن						
ولايات الوسط	288	96	12	4	300	100
ولايات الشرق	40	100	-	-	40	100
ولايات الغرب	48	92.3	4	7.7	52	100
ولايات الجنوب	8	100	-	-	8	100
سنة الدراسة						
جدع مشترك	32	100	-	-	32	100
التدرج	292	98.6	4	1.4	296	100
ما بعد التدرج	60	83.3	12	16.7	72	100
المجموع	384	96	16	4	400	100

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة إلقاء الضوء على بعض الأبعاد الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية للشباب الجامعي، وذلك من خلال استعراض موجز للملامح العامة للشباب الجزائري وعلى رأسها مدى وعيه بالتغيرات الحاصلة في البلاد و الأسباب التي أدت لها ومدى تشبث و ارتباط المجتمع بالقيم القديمة ومدى تعلقه بالقيم الحديثة وفرص العمل و المواطنة...الخ.

– وعليه فقد أوضحت هذه الدراسة أن أغلب الشباب الجامعي المستجوب يرى أن هناك تحولات في مجتمعه خاصة الاجتماعية و الاقتصادية منها.

– كذلك أوضحت الدراسة أن الشباب الجزائري واع كل الوعي بهذه التحولات و عواقبها.

– وفي نفس السياق يرى أن العائلة الجزائرية لازالت مرتبطة ببعض القيم التقليدية وقابلة في نفس الوقت للقيم الحديثة.

– أغلب الشباب يرون أن العنف الاجتماعي أصبح ظاهرة مستفحلة في المجتمع نتيجة عدة تغيرات و تحولات مست قيمه.

– و بهذا الصدد يمكن القول أن سبب رغبة هذا الشباب للهجرة خاصة الى الدول الاوربية كان نتيجة عدم تحقيق طموحاته في الجزائر.

– أما فيما يخص علاقة الشباب بأجهزة الدولة فالكل يجمع على أنها علاقة اغتراب.

و كتوصية عامة في الأخير لابد من بذل مزيدا من الجهد لتوفير قواعد بيانات مناسبة و منتظمة و متسقة لدراسة المتغيرات المتصلة بمكونات الشباب تصلح كبيانات للمقارنة بين الدول وفي فترات مختلفة في شكل سلاسل زمنية، وان تكون على المستوى النوعي وليست فقط على المستوى الإجمالي حتى يمكن أن نحدد اتجاهات وأراء الشباب في مختلف الظواهر الاجتماعية التي بات يعرفها مجتمعه.

قائمة المراجع:

1- أبو نريد جيهان. الشباب العربي والقيم في ظل العولمة ، و رقة بحثية في المؤتمر العربي الأول لصحة الأسرة و السكان،القاهرة 13-16 ماي 2006.

2- سويف مصطفى . مقدمة لعلم النفس الاجتماعي ، مكتبة لأنجلو المصرية ، 1970.

3- الجوهري عبد الهادي. قاموس علم الاجتماع، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية 1998.

4- عبد المعطي عبد الباسط. العولمة و تحديات تمكين الشباب العربي فرص و مخاطر و المستقبل ، ورقة عمل ادارة السياسات السكانية ، القاهرة ،2003.

5- غيث مُحَمَّد عاطف. قاموس علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية، مصر ، دون ذكر السنة.